Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

# *Time in the poertry of Safaa Al- Haidari*

**Mohammed Akram Ismael**

Dept. of Arabic Language / College of Education – Aqrah /University of Dohuk

**Qasim Mahmoud Mohammed**

Assist Prof./ Dept. of Arabic Language / College of Education – Aqrah /University of Dohuk

**Article information**

***Article history:***
Received December 3,2022
Reviewer January 3, 2023
Accepted January 7, 2023
Available online September1 , 2023

***Keywords***:
Concept of time
Safa al-Haidari
Retrieval
Anticipation
Psychological time

***Correspondence:***
Mohammed Akram Ismael
muhmmedakram4@gmail.com

**Abstract**

Time is a major element of storytelling, and critics have become increasingly interested in time as an important structural element in all the arts of storytelling because it is in a process of continuous development, as time was the backbone of literary texts, ancient and modern, walking in narrative work, in a straight line from the beginning, middle and end , then developed in the light of modernity and postmodernity to a complex level and the direct chronological order disappeared. The study proceeds from the importance of time in relation to narrative texts in general and to the poetic text in particular, given that the mechanisms of its appearance in the narrative text represent one of its most important aspects. The poetic text and its dominant methods that control the process of artistic construction of the poetic text for the poet, and the research has identified the temporal paradoxes of the poet in addressing some of the events of his emotional and social experiences, in which the times In an artistic way that has aesthetic goals. We highlight them in this study and we started with the introduction of the study in terms of the concept of time. Then we divided it according to three axes according to the study of the text. It started from the text and in the first axis: the time of retrieval, bringing back memories of events and personalities that occurred before, and the second axis came the time of anticipation. The time of prophecy in the future in the course of events for the poet, as for the third axis: the time of the psychological: which reveals the psychological state that Al-Haydari once experienced

DOI: 10.33899/radab.2023.180050, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

# الزمن في شعر صفاء الحيدري

محمد اكرم اسماعيل* قاسم محمود محمد**

* قسم اللغة العربية/كلية التربية- عقرة /جامعة دهوك

** استاذ مساعد/قسم اللغة العربية/كلية التربية- عقرة /جامعة دهوك

**المستخلص :**

يعد الزمن عنصراً رئيساً من عناصر القص، فأعتنى به النقاد كونه يمثل عنصراً بنائياً مهماً في البناء النصي للنصوص الأدبية ، وتم العمل به سابقاً في الأعمال السردية، في خط مستقيم من البداية حتى النهاية، ثم تطور في توظيفه في ضوء الحداثة إلى مستوى معقد فاختفى الترتيب الزمني المباشر، وأصبح المبدع ينتقل من زمن إلى زمن على وفق رؤيته الفنية، وهذا ما وجدناه في شعر صفاء الحيدري، إذ كان للزمن حضور فاعل في قصائده , ممّا دعانا إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة ، والبحث في طريقة توظيف الزمن ، وصولاً إلى الأثر الذي يتركهُ في تشكيل الدلالة ، حيث يتناول البحث (الزمن في شعر صفاء الحيدري) عبر قراءة تهدف إلى الكشف عن أثر الزمن في النص الشعري وأساليبهِ المهيمنة التي تتحكم في عملية البناء الفني للشعر ، وقد حدّد البحث المفارقات الزمنية عند الشاعر في معالجة بعض الأحدَاث الاجتماعية والتجارب العاطفية ، التي تداخلت فيها الأزمنة بشكل فني لغايات جمالية، واقتضت خطة البحث أن تبدأ بالحديث عن مفهوم الزمن ، ثم تقسيمه على ثلاثة محاور ، وتناولنا في المحور الأول زمن الاسترجاع ، وبينا فيه كيف يسترجع الشاعر ذكرياته ويعيد تشكيل الأحداث، ورسم الشخصيات، وجاء المحور الثاني عن زمن الاستباق الذي ينّبئ فيه الشاعر بالمستقبل ، ويتوقع سير الأحداث كما يراها، وفي المحور الثالث وقفنا عند الزمن النفسي الذي يكشف عن الحالة النفسية التي تختلج الذات الشعرية.

**الكلمات المفتاحية :** مفهوم الزمان،صفاء الحيدري ، الاسترجاع، الاستباق، زمن النفسي.

**الزمن في شعر صفاء الحيدري.**

**أولآ: مفهوم الزمن**

**ورد في لسان العرب** " إن الزمن: الزَّمَنُ وَالزَّمَانُ: اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ وَكَثِيرِهِ ، وَفِي الْمُحْكَمِ الزَّمَنُ وَالزَّمَانُ الْعَصْرُ ، وَالْجَمْعُ أَزْمُنٌ وَأَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَزَمَنٌ زَامِنٌ: شَدِيدٌ. وَأَزْمَنَ الشَّيْءُ: طَالَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَالِاسْمُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَنُ وَالزُّمْنَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَأَزْمَنَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ زَمَانًا ، وَعَامَلَهُ مُزَامَنَةً وَزَمَانًا مِنَ الزَّمَنِ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ ؛ وَقَالَ شَمِرٌ: الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ وَاحِدٌ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَخْطَأَ شَمِرٌ الزَّمَانُ زَمَانُ الرُّطَبِ وَالْفَاكِهَةِ وَزَمَانُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، قَالَ: وَيَكُونُ الزَّمَانُ شَهْرَيْنِ إِلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، قَالَ: وَالدَّهْرُ لَا يَنْقَطِعُ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الدَّهْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ يَقَعُ عَلَى وَقْتِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَزْمِنَةِ وَعَلَى مُدَّةِ الدُّنْيَا كُلِّهَا ، وَالزَّمَانُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ الدَّهْرِوَبَعْضِهِ." [(1)].

و في **قاموس المحيط** : أن "الزَّمَنُ ، محرَّكـةٌ وكسَحابٍ: العصْرُ ، واسمانِ لقليلِ الوَقْتِ وكثيره: أزمـانٌ وأزمِنـةٌ وأزمُـنٌ، ولَقِيتُـهُ ذاتَ الزُّمَيْنِ , كزُبَيرٍ : تُريدُ بذلك تراخِيَ الوَقتِ والزَّمانـةُ : الحـبُّ ، والعاهـةُ ، زَمِـنَ ، كفَـرِحَ ، زَمَنا وزُمْنَةً ، بالضـم، وزمانـةً ، فهوَ زَمِنٌ وزَمِينٌ ج : زَمِنونَ و زَمْنى" [(2)] نستنبط من قولهما "اي زيادة في الحرف اونقصانه او تغير حركة من حركاته يودي الى تغير في دلالة الزمن ، وان الذي تعدد في مرادفات فالزمان يعني الوقت قليله وكثيره، ويعني الدهركله او بعضه، ومهما تعددت المرادفات فان الزمن هو الوقت ، والوقت الذي يمر يصبح ماضيا والوقت الذي نعيشه هو زمن الحاضر،والزمن الذي لم يـأت ولايكمننا تخيله هو زمن المستقبل"[(3)]

لقد جاء الزمن يحمل دلالات متعددة منها ما ورد في معجم المصطلحات السردية: " أنه مجموعة من العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية السردية " [(4)].

إن للزمن فاعلية مهمة في النص الأدبي ودورا يشبه ذلك الذي يلعبه اللون في اللوحة الزيتية، فهو يعطي للحدث صيغة تشير للحين الذي وقع فيه، ويضفي على الجو العام ظلالا توحي بأبعاد دلالية تسمح به التأويل الذي يكشف عن أبعاد ورؤى النص العميقة[(5)] .

---

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي .434/ الإفريقي (ت 711ه)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 ه: 199/13.

(2) القاموس المحيط،مجد الدين ابوطاهرمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي،(ت 817 ه) ،تحقيق: مؤسسة الرسالة للطباعة،بيروت،1426ه: 1203.

(3) تجليات الزمان والمكان في روايات سعود السعنوسي(دراسة تحليلة وصفية):أماني زياد فتحي،رسالة ماجستير،اشراف: محمد اسماعيل حسونة،جامعة الاقصى ،كلية الاداب والعلوم الانسانية قسم اللغة العربية ،غزة-فلسطين ،2018 م:19.

(4) المصطلح السردي : جيرالد برنس ، ترجمة عابد خزندار , المجلس الاعلى للثقافة ,الجيزة , القاهرة , مصر ،دط ، 2003م : 23.

يشكل الزمن تقنية مهمة في العملية الإبداعية بحيث لا يجوز تجريد أي نص منه لأنه حينذاك يفقد وجوده المادي الذي يؤسس لمساره الطبيعي، ويبلغ الزمن من الأهمية حداً يستحيل وجود سرد دون الولوج في تكوين علاقات زمنية تضمن ترتيب الأحداث المؤسسة للسرد فالأزمنة تنفرد بتنظيم الخطاب، وبها ينبني السرد ، وعنها تنبثق دلالته لذا لا يمكن بأي حال من الأحوال تجريده منها[6].

ذلك لأن" الزمان بوصفه ظاهرة كونية فهي تمارس تأثيرها الفعال بهذا الحضور الحسي الدائم غير المرئي، هو بوصفه المعطي الجوهري الذي تكسب به، وفي كنفه الموجودات هويتها ووظيفتها، المادي الفعال في محيطها ومع ذاتها ضمن صيرورة كلية بحكم المادة في شتى مظاهرها وتنساب بها في فضاء سردي منتظم " [7]

إن تقنيتي الاستباق والاسترجاع حركتان تشكلان أساساً ظاهرا في النصوص وبوجودهما نكون إزاء مفارقة زمنية توقف استرسال الحكي المتنامي وتفسح المجال أمام نوع من الذهاب والإياب على محور السرد انطلاقاً من النقطة التي وصلها القص[8] ، وهكذا يحدث تقارب بين جزئيات النص بعيداً عن الفوضى التي تنتجها القفزات غير المنسجمة مع بنية الحكاية وزمنية النص، كما ان هذه الانتقالات ما بين استباق واسترجاع لا تنحصر في المستقبل والماضي، بل تتضمن الحاضر المطروح في النص عندما تكون القراءة والرؤية واضحة يكون عملا جماليا بحتا لا يؤثر على الأحداث من حيث الماهية والوجود، وإنما من حيث الصياغة والترتيب وهو جوهر هذه التقنيات [9].

ينظم المبدع الأحداث طبيعياً في الخطاب السردي، محاولاً الحفاظ على ترتيبها الموجود في واقع القصة لكن مثل هذا الأمر لايصلح في كل الحالات إذ يلجأ السارد الى التقديم والتأخير في الأحداث الواحدة تلو الأخرى، بعد أن كانت تجري في وقت واحد ضمن الزمن الواقعي، فيحدث تذبذبا في ترتيب الأحداث وعدم انتظام في وتيرة الزمن، وعند عدم تطابق الأحداث بين الزمنين، يلجأ الروائي إلى الحذف وانتقاء الأحداث بما ينسجم مع زمن السرد ، وهو أمر ينشأ عنه ظهور ما يسمى بـ( المفارقة السردية) التي تفضي إلى نشوء شكلين من السرد وتتمثل في تقنيتي (الاستباق والاسترجاع ) فتارة تكون المفارقة استشرافاً لأحداث لاحقة وتارة تكون ارتداداً إلى الماضي [10] .

**ينقسم الزمان في شعر صفاء الحيدري على ثلاثة أقسام:**

**1-الاسترجاع:** إن الاسترجاع أو ما يسمى بالفلاش باك، أسلوب فني نشأ في السينما ثم انتقل إلى الفن القصصي [11], وينظر إليه على أنه تقنية سردية توظف في الخطاب لضرورة فنية وجمالية تتكئ في توظيفها على فكرة مخالفة مسار السرد والعودة إلى حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد بغية إلقاء الضوء على الماضي وتشكل تقنية الاسترجاع أحد أشكال المفارقات الزمنية التي يتم تشكيلها عبر مجموعة من المقاطع الصغيرة التي تعد ثانوية بالنسبة للمقطع الكبير الذي تتكون منه إجمالا ومن هنا يمكن عدُ الاسترجاع حكاية صغيرة داخل الحكاية الكبيرة حكاية ثانية زمنيا، تابعة للأولى[12].

---

(5) ينظر:البنية السردية في القصص القرآنية ، محمد طول ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ،د.ط. دت:7.

(6) ينظر: في السرد دراسات تطبيقية، عبدوهاب الرقيق، دارمحمد على الحامي، تونس،الطبعة الأولى ،1998م : 27.

(7) مفهوم الزمن ودلالته ،عبد الصمد زايد ، دار العربية للكتاب، لبيا، الطبعة الأولى،1988م :7.

(8) ينظر:الشعر والتأويل قراءة في شعر أدونيس ،عبد العزيز بومسهولي ، دار إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 1998م: 9.

(9) ينظر:دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر( دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان) ، قادة عقاق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،الطبعة الأولى،2001م :219.

(10) ينظر:مدخل إلى نظرية القصة ، سمير المرزوقي وجميل شاكر،دارالشون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى ،1986م:76.

(11) ينظر:التخيل القصصي ، شلون ريموت كنعان ، ترجمة،حسن احمامة،دارالثقافة ،الدارالبيضاء الطبعة الأولى ،1995م:72.

(12) ينظر:معجم السرديات ،مجموعة مولفين ،اشراف: محمد قاضي،الرابطة الدولية لناشرين المستقلين، الطبعة الأولى ،2010م:7.

"الاسترجاع مصطلح روائي حديث، يعني :الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب كونه. تقنية تعني :أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء، مسترجعاً ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعة قبل، أو بعد بداية الرواية او القصة" [13].

وقد تحمل العودة إلى الماضي بعداً جمالياً وشارحاً يسلط ضوءاً باهراً على جزء أو موضع من الموقف القصصي للمتلقي كما " يعد إضافة كاشفة كذلك يحصل عليها عندما يتم التحول من وصف المستقبل إلى وصف الحاضر أو الماضي ، وهذا البعد يكشف عن مدى الحرية التي يتمتع بها الشاعر، والتي تمكنه من التلاعب في بنية النص ، وتضمينه عدة دلالات زمنية ولغوية" [14].

وهو بذلك يكون" أحد عناصر السرد الزمنية ، يستعين بها الكاتب لسرد أحداثه للوصول إلى مبتغاه، ويتم ذلك بقطع التسلسل الزمني للأحداث في اللحظة الحاضرة إلى بعض الأحاديث التي وقعت في الماضي، وقد يتم ذلك على لسان الراوي أو من خلال وعي أحد الأبطال لأغراض فنية مقصودة " [15].

فالاسترجاع تقنية سردية يتطلبها ترتيب القص في الرواية او الشعر" لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها التي لم تذكر، فيعود السارد إلى الوراء ليصاحب الشخصية مراعيا الالتحام بالنص، الأمر الذي ينجي النص من التفكك والتشتيت " [16].

ويرى **لطيف زيتوني** : "ان الاسترجاع هو مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق وهو عكس الاستباق " [17].

ويوافقة **سعيد يقطين** في كونه يمثل :"استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكي" [18].

ويقول **ابراهيم السيد** إن: " الاسترجاع في الشعر العربي الحديث وهو وجه من وجوه التتابع الزمني فيها، وكثيراً ما يأتي على شكل تلخيص ... كذلك فإن التلخيص كثيراً ما يقترن بالتكرار" [19].

وتعد تقنية الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية الموجودة في شعر الحيدري ، وترتبط عملية استرجاع الزمن بعملية التذكر، فـ عملية التذكر هذه ليست إعادة بناء آلي أو استعادة مختصرة للماضي كما كان، وإنما هي تفسير للأحداث مشحون بالعاطفة، ويتغير ويتحول تبعاً لنمو الذات المفسرة في الزمن وتغيرها به [20].

ويمثل استرجاع الماضي التام لان يتناول احداثا مضت وانتهت ومضى على انتهائها زمن، ولاتمثل حضورا إلا من خلال تذكرها , استرجاعها، وهذا ما نطلق علية بخاصية التذكر [21] وعند قراءة نص الحيدري نجده يعتمد على هذه التقنية التي يأتي منها الاستذكار

(13) تقنيات السرد(في النظرية والتطبيق )، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا،الطبعة الأولى،1997م:91.

(14) البنيات الكاشفة عند نجيب محفوظ (دراسات في النص القصصي )، حسن البنداري، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د.ط ،د.ت:11.

(15) بناء القصيدة العربية الحديثة ، على عشرواي زايد، مكتبة شباب ،القاهرة مصر، الطبعة الثالثة،1997م:234.

(16) بناء الرواية ، سيزاء قاسم ، الهيئةالمصرية العامة للكتاب،القاهرة د.ط،1984م:40.

(17) معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت، ط2002،1م:18.

(18) تحليل الخطاب الروائي(الزمن-السرد- التبئير):سعيد يقطين،مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة،1997م:77.

(19) نظرية الرواية دراسة في النقد الادبي، ابراهيم السيد ، دار القباء للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة ، الطبعة الأولى ،1998م:128.

(20) ينظر:الزمن والرواية، أمندولا،,ترجمة: بكرعباس،مراجعة احسان عباس،دار صادر، بيروت،1997 الطبعة الأولى م:39.

(21) ينظر:مدخل الى علم السرد،مونيكا فلوردانك،ترجمة: باسم صالح حميد، دارالكتب العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى ، 2012م: 93.

الزمني لايصال المشهد للمتلقي ، واستنطاق الماضي عبر رحلة ذهنية، وغالباً ما تخلق مسافة موحدة تتيح لأفعال الذاكرة الانتقال، والعودة بمجال واسع بما يخدم تطور حركة النص ومعناه، ومثال على ذلك قصيدة (**مِن بَعدِ عَام**) [22]:

**في ذات يومْ**

**من بعد عامْ**

**عدنا التقينا في الطريقْ**

**قلبي الشقِّي وقلبُكِ الهرمُ العتيقْ**

**كدنا نعودُ أجل نعودُ فسمرتنا نظرتانْ**

**وتنازعتنا رغبتانْ**

تظهر تداعيات الذاكرة بعيدة المدى وكأننا به يرسم لوحات ثم يقلبها الواحدة تلو الاخرى، فالشعر هو فن الرسم بالكلمات[23] ,في الاسترجاع الذاتي عند الحيدري الذي يعمل كأضواء كاشفة للماضي الجميل الذي عاشه الشاعر وهو يشهد أحداثا متلاحقة كانت سببا رئيسا في رسوخها في الذاكرة القريبة ليتمكن من استدعائها ومناجاتها، ومن ثم توظيفها في الصورة الشعرية ، وصولا الى تشكيل إطار ذاتي يناسب الفكرة المطروحة." وفي الابيات الاولى تنبئ الشاعر بلقائه بحبيبته واختلاط مشاعره ورغباته من أجل العودة بعد الفراق" [24] ثم يستمر الشاعر بقصيدته:

**كانت بنانُ العام تنسجُ من بعيدْ**

**يوماً جديدْ**

**وتململ الشجرُ الوريقُ على الطريقْ**

**وارتد عامْ**

**عن ألف أمنيةٍ تَواعى في الرمامْ**

الاسترجاع في هذه الابيات موضوع يتعلق بالحدث فيضئ جانبا من جوانبه. فالماضي الذي تستعيده الذاكرة في اللحظة الراهنة يمثل ذاكرة تفاصيل اللقاء **(بنانُ العام تنسجُ من بعيدْ – وتململ الشجرُ الوريقُ)** استذكر فيها الأماني التي راودته بعد اللقاء ثم مضى مسترجعا الأحداث فأضاء المشاهد ورسم حدودها , واستنطق الماضي عبر رحلة ذهنية ,غالبا ما تخلق مسافة موحدة تتيح لأفعال الذاكرة الانتقال والعودة في مجال واسع بما يخدم تطور حركة النص ومعناه , وقال:

**ومضت ثوانٍ مضت ثوانْ**

**ما عُدْنَ من عُمرِ الزمانْ**

(22) الحب الكبير،صفاء الحيدري، مطبعة الاديب البغدادية ،العراق ،بغداد، الطبعة الأولى،1977م: 135 .

(23) ينظر: قمصان الزمن ( فضاءات حراك الزمن في النص الشعرى العربي)، جمال الدين الخضور , اتحاد كتاب العرب ، دمشق، الطبعة الأولى ،2000م:59.

(24) الشخصيات القصصية في الشعر العربي القديم، د.جمانة محمد نايف الدليمي، دار النابغة لنشر والتوزيع ،اسكندرية , الطبعة الأولى،2014م: 130.

**فاستيقظْت أمنيتانْ**

**ومضى كلانا في الطريقِ ، مضى كلانا**

**في الطريق**

وتتجلى في نهاية الابيات الشعرية قرينة شعرية يسوقها الشاعر عن امتداد الزمن به في لحظات اللقاء التي" يستذكرها الراوي بتقنية الاسترجاع ثم ينتهي هذا اللقاء فينصرف كل منهما في سبيل طريقه ، فلابد من وجود أعمال ماضية تستذكرها وتتحدث عنها وعملية التذكر هذه ليست إعادة بناء أو استعادة مختصرة للماضي كما كان , هي تفسير مشحون بالعاطفة , ويتغير ويتحول تبعا لنمو الذات المفسرة في الزمن وتغيرها به "[25] ولأن الزمن عبارة عن تراكم لا محدود للاحداث , حيث الاحداث المسرودة في أي عمل قصصي هي مزج من الحقيقة والخيال والاحداث الواقعة في زمن الماضي , والزمن الذي يتم سرد الأحداث فيه يسمى الزمن السردي إذ يسهم في إلقاء الضوء على تلك الاحداث بما يخدم الحدث المسرود في الوقت الحاضر أي وقت طرق أبواب الذاكرة والتفتيش عن ما يلزمها لتوضيح مسار الحكاية من بدايتها ,كما في قصيدة ( **ربيع** ) [26]:

**بيدي أشرت وكان موعُدنا هنا**

**في الحقل عبرَ الدربِ بعد المنحنى**

**وأجبتني لو تذكرين**

**غدا ستلقاني أنا**

**أملاً يفيضُ على الدُنى**

**عهدا شهيَ المُجتنى**

**أنا . أنت نزرعهُ هنا**

**ليكون موئلَنا غداً لربيعنا إمادنا**

استعان الحيدري بالذاكرة في تحديد مدة الاسترجاع حيث يعود بالزمن الى الوراء , ليقف عند زمن الشباب ورصد ما رافقه من تألق للذات الشاعرة .وشكل هذا الاسترجاع نوعا من تسليط الضوء على الشخصية في جزء من تفاصيلها، وكشف من خلاله عن مناطق الكينونة المجهولة في أغوار نفسه عبر الغوص في أعماق نفسه الداخلية بحثا عن أشكال الحيوات الوراثية مستعينا بالزمن الماضي [27] حيث قدم حكاية مشحونة بالدلالات المكانية والزمانية المعبرة عن لقائه بالحبيبة **(بيدي أشرت وكان موعُدنا هنا – أجبتني لو تذكرين )**إذ كان اللقاء مفعما بالامل الربيعي والحب , ثم أكمل سرد لقائه بقوله:

**وأطلَّ ...!**

**لكن الربيع مضى ولم ينمُ الجنى**

**جاء الشتاءُ**

---

(25)الزمن والرواية : 24 .

(26) الحب الكبير: 55.

(27) ينظر: الزمن في شعر تميم بن مقبل ، فنن نديم بن دحام ال بليش، اطروحة دكتوراه ، باشراف د.على حسين التمر ،جامعة موصل ،كلية التربية،2012م: 11.

**أتى ومرَّ وعشتهُ وحدي أنا**

**كانت غانمة تمرُّ وكنت أحسُبها مُنى**

**بُسُطاً تُزخرفها النجومُ أتتْ لُتهديها لنا**

**حتما ستمطرني بألفِ تحيةٍ لا تُقتنى**

**قد كان موعدُنا هنا يا هذه ..لو تذكرين**

**لكنني وحدي أنا . .**

**باقٍ مع الذكرى هنا**

لم تكتمل الأماني باللقاء فسرعان ما تلاشى ربيع حبهم واتى الشتاء ليكون دليلا زمنيا يكشف من خلاله وحدته التي عاشها بصعوبة فقدم مقارنةَ بين الماضي المنصرم والحاضر الراهن الذي تجلى عبر مناجاته لحبيبته ليخفي شعور الحزن والأسى وليخلق نوعا من التوازن العاطفي " عبر حركة استعادية في أتون لحضات ممزوجة بالذكريات , لكنها منفصلة بفعل أن التجارب الماضية في آخر الأمر تصير حياة أخرى " [28] , حيث ترك الحاضر وقيوده .وعاد الى الماضي في صورة حية من صوره تظهر من خلال الانفعالات والذكريات التي طالما شعر بالحنين اليها . كما في قصيدته **"طريق الخيبة " [29] :**

**كان اللقاءْ**

**حلواً كشمس في الشتاءْ**

**فأعذوذبتْ بفميَ أناشيدُ اشتهاءْ**

**دخلتْ حياتي عُنوةً , ودخلتْ عالمَها المضاءْ**

**كانتْ مسأرح ليلها حمراءَ بحاءَ النداءْ**

**فبنيتْ جسراً بينَ فكرينا هبأء**

**ما كان ثمّة من رجاءْ**

يعد هذا الاسترجاع عودة داخلية كاملة متباينة القصة وهي إحدى أكثر أشكال الاسترجاع شيوعا, إذ يقوم الشاعر بإضاءة الماضي الخاص به عند لقائه بحبيبته [30] بأفعال دالة على الماضي **(كان اللقاءْ , دخلتْ , كانتْ مسأرح)** وفي هذا التشكيل القصصي ينتج لنا الشاعر رؤية سردية تحول المحدود الى واسع , وهي رؤية جسدت صعوبة الموقف الذي ينتاب الشاعر , ويكمل سرده الشعري قائلا :

**وأطلَّ ثالثُنا القَمَرْ**

**يوماً بوجهٍ من حَجَرْ**

---

(28) شعرية الفضاء الروائي ، جوزيف .أ. كيسنر , ترجمة: لحسن أحمامة, دارأفريقيا الشرق،بيروت- لبنان،الطبعة الأولى ،2003م:89.

(29) الحب الكبير:77.

(30)ينظر: تقنيات السرد بين الرواية والسينما، وافية بن مسعود ،دار الوسام العربي لنشر والتوزيع ، الجزائر الطبعة الأولى ،2011م:441.

**كانتْ كواكُبه تحدّقُ في حَذَرْ**

**كعيونِ صبيانِ الغَجَرْ**

**فارتدَّ طرفي لِلصغَرْ**

**فرأيتُ في ضوءِ القَمَرْ**

**أطلالَ تلكَ مدينتي كقبورِ كوكبٍ اندثَرْ**

**لم يبقَ منها من أثَرْ**

**الاّ أنا**

**ومحاجرُ**

وعلى الرغم من انتهاء اللقاء إلا إنه يستذكره بكل تفاصيله , ويقول **(كانتْ كواكُبه , فارتدَّ طرفي, فرأيتُ في ضوءِ القَمَرْ)** , فالزمن هنا أحد العناصر التي شكلت معطى مباشرا للوعي , ذلك أنه " يقترن بالحالة الشعورية والنفسية في النص الأدبي " [31]. وبقدر ما يكون النص الشعري ضئيلا في مساحته الكتابية يأخذ الشاعر في النسق الاسترجاعي مساحته الحرة في التعبير وذلك ليخلق فضاء لعالم قصته الشعرية وليحقق غايات فنية أخرى منها التشويق , والتماسك الحقيقي , لذلك تجاوز الحيدري محدودية النص وكثف من زمنية الحدث .

**2– الاستباق:**

يسمى السوابق والتنذر [32] ، والتوقع [33], وهو " مخالفة لسير زمن السرد يقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد" [34].

أي هو نوع من التنبؤ بالمستقبل "ويمكن وصفه بأنه إشارة لمستقبل سير الاحداث يطلق على كل مناورة سردية تهدف إلى الحديث عن حادثة مستقبلية أو استدعائها بصورة مستقبلية" [35] , مما يقلب نظام سير الأحداث ويقدم مقاطع سردية على أخرى سابقة عليها بهدف التطلع إلى ما يمكن أن يحصل مسبقا. مع احتمالية عدم حصوله لأن تقنية الاستباق " لا تتصف باليقينية أو الحتمية" [36].

وللاستباق وظيفة مهمة في سياق السرد، إذ يلجأ إليه الراوي " لينظم وحداته السردية (صعدا من الحاضر إلى المستقبل) متخطيا النقطة التي وصل إليها السرد" [37] .

(31) بناء الزمن في الرواية المعاصرة ،مراد عبدالرحمن مبروك,الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الأولى ، ،1998م:7.

(32) مدخل الى نظرية القصة تطبيقاوتحليلا:76.

(33) التخيل القصصي الشعرية المعاصرة :75.

(34) معجم المصطلحات نقد الرواية:15.

(35) جيرار جنيت نحو الشعرية المنفتحة ،كريستين مونتالبيتي، ترجمة:د.غسان السيد،د.وائل بركات ،دارالرحاب للطباعة والنشر،دمشق، الطبعة الأولى ،2001م:83.

(36) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الطبعة الأولى ، 1990م:132.

(37) الالسنية العربي في النظرية والممارسة ،موريس ابوناضر, دار النهار،بيروت، الطبعة الأولى ،1979م:96.

إن **(جيرار جنيت)** يستخدم مصطلح الاستباق للدلالة على كل حركة سردية تقوم على رواية حدث لاحق أو يذكر مقدماً، عن بقية الأحداث لكنه في تسلسلها يأتي في المنتصف، أو يشكل خاتمتها، أو حتى لا يأتي في النص بمقطع منفصل، وانما على شكل إشارات تلميحية [(38)].

يقول **لطيف زيتوني** في الاستباق: " هو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد. والاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم ... ويتخذ الاستباق أحياناً شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة بشأن المستقبل" [(39)].

اما **حسن بحراوي** فيطلق علية مصطلح (السرد الاستشرافي) وهو تخطي مدة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في القصة [(40)].

وترى الناقدة **سمر روحي المفيصل** أن "الاستشراف هو ذكر الحوادث والأقوال والسلوكيات قبل وقوعها، ومن ثم فهو استباق زمني يخبر القارئ بما سيقع صراحة بالنص عليه، أو ضمناً بالإيحاء من خلال السياق بما ستؤول إليه الحوادث والشخصيات" [(41)].

ومن أبرز الخصائص التي تميز السرد الاستشرافي " كون المعلومات التي يقدمها الكاتب لا تتصف باليقينية، فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله، وهذا ما يجعل من الاستشراف، شكلاً من أشكال الانتظار" [(42)].

**وهو يستعمل للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في القصة عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث، أي القفز على بُرْهة من زمان القصة تتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الشعر كما في قصيدة الحيدري ( صِنَوان ) [(43)]:**

**ولربّما**

**سنعودُ تنزفُ مرةً أخرى جوانحُنا دَما**

**وستذكرين حديثنا ، واللّيل يندف أنجما**

**سيكون صمتُك قاتلاً وينشّ قلبُك علقما**

**وتعبرين بناظريكِ عن الأسى .. ولربّما**

**سنعود نذكر كل ما**

**كنا شدوناه معا . وفَماً فما**

**ولعل ما**

---

(38) ينظر: خطاب الحكاية بحث في منهج ،جيرار جنيت ، ترجمة محمد معتصم ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، الطبعة الثانية،1997: 5.

(39) معجم مصطلحات نقد الرواية: 15.

(40) ينظر:بنية الشكل الروائي:132.

(41) الرواية العربية البناء والروية :سميرة روحي فيصل، اتحاد كتاب العرب , دمشق , الطبعة الأولى,2003م: 110.

(42) جماليات المكان في ثلاثية حنامينا،مهدي عبيدي، الهيئة العامة السورية للكتاب،د ط،2001م:245-246.

(43) الحب الكبير: 191.

**كنا . . تبنينا من الاحلام يوشك بعدما**

**خناهُ . . ان يتكلما . .**

**يا صنو أيامى، إذا عبس الدجى وتجهما**

**سوداء مثل ضمير غانية تبيع محرما**

تتجلى مظاهر الاستباق في الألفاظ التى تسوقها الذات الشعرية في النص وهي (**سنعودُ تنزفُ - وستذكرين حديثنا - سيكون صمتُك قاتلاً - سنعود نذكر - ولعل ما كنا . تبنينا من الاحلام يوشك )** ،هذه الالفاظ تعمل في إطار الزمن القادم , إذ تستعرض ذات الشاعر أحداثا ستحصل مستقبلا إذا تم اللقاء مرة أخرى مع حبيبته ويكون بناء على تصور خاص غير حتمي (متوقع) , ويكمل الراوي سرد قصته [44]:

**أنا كلما**

**ضج الهوى بدمي ، وبرح بي الظلما**

**آنست شيئا مبهما**

**بالذكريات ملثما**

**وبحثت عنك بأضلعي**

**وتحسست ماضيك فيه يداي ، يحيا مرغما**

**أنا في عيونك قصة رويت ، وعهدٌ أبرما**

**وعلى عروقك خالد خصبي ، كحبي كلما**

**ادنو ... يغذي الاعظما**

تكون هذه الاحداث الاستباقية على مستوى الشعور النفسي في أبيات الحيدري وتدخل في نطاق الحقائق ولكنها ليست حتمية , كما أنها متحققة خارج نطاق النص في زمن قادم إذ كلما شعر الراوي بالحنين والاشتياق لحبيبته قام بتخيل مستقبلي للقاء تتجلى فيه الذات الشعرية بشكل واضح في توظيفها لحركة الاستباق النابعة من طاقتها الرؤيوية للمستقبل والتسليم التام بحتمية تحقق هذا المستقبل ، إن أكثر أنواع الاستباق ملاءمة للاستشراف هو ذلك الخطاب المحكي بضمير المتكلم وذلك بسبب "طابعه الاستعدادي المصرح به بالذات , والذي يرخص للسارد في تلميحات الى المستقبل "[45] كما في قصيدة **(بغَيرآه)** [46]:

**وبغير آهْ**

**سأؤبن الغد منْ جديد**

---

(44) المصدر السابق:192.

(45) خطاب الحكاية : 76.

(46) الحب الكبير: 152.

**واعيش اجهل ما اريد**

**يمضي نهار**

**يتلو نهار**

**لاشيء غير الانتظار**

**وتمر مركبة السنين**

**تطوي الجبين**

تقنية الاستباق في هذا النص تُحمل المتلقي على التوقع أو التكهن بمستقبل ذات الشاعر **(سأوبن الغد - واعيش اجهل ماريد- وتمرمركبة السنين )** التي يكسوها الانتظار , يشكل حضور مفردة الغد صورة مستقبلية مما يجعل المشهد ينبني على ثنائية زمنية تنطلق من ماض غير مذكور الى حاضر محدد فقط بمفردة لا تجعله مكتمل التحديد ,لكنها تضفي عليه تكثيفا وتدرجا من الاصغر الى الاكبر أي إن بنية الزمن تتجه لتصبح بنية رمزية , لأن الرمزية تنطلق من فضاء مكاني وزماني , فضلاً عن أن الزمن مرن قابل للترتيب والتشكيل, ومن ناحية أخرى يعمل على شد القارئ وإثارة إهتمامه وتطلعه لأحداث المستقبل بأسلوب قصصي شغل مدى واسعاً على طول المقطع السردي ويكمل فيقول :

**ويمرعام**

**يتلـوه عام**

**لاشيء جد على القديم**

**غير التأمل في الرميم لاشيء**

**لاشيء جد على انتظاري**

**غير اذّكاري**

**وتأمل انا باحتضاري**

وذكر الحيدري في شعره دلالات تمهد لوقوع الاحداث التي يسردها بلا أمل ويذكر نتيجة الاحداث التي يتوقعها وهو الموت , وهو استباق موضوعي يفسر ما سيحصل لاحقا على مستوى المقطع السردي ويشعر بأن الشاعر يؤكد حتمية هذا التوقع الذي أكده وصدقه البيت الأخير**( وتأمل انا باحتضاري )** ومن الواضح أن تاكيد فكرة الراوي لفكرة الموت " يحيل الى صورة الفرد كحالة إنسانية عامة في حاضنة الزمن المستقبل , إذ يظهر فيها ميتا" [(47)] .

ويظهر الاستباق في النصوص الشعرية ذات الطابع السردي كما يقول الحيدري في قصيدة **"أَحْلَام عَرائِس الدّمَى" [(48)] :**

**وبِذات يومْ**

**قالت تُحدثني عن الغدِ . . وهو بعدُ**

---

(47) الزمن في شعر تميم بن مقبل ,(اطروحة)، 168.

(48) الحب الكبير:42-43 .

**حلمٌ ووعدُ**

**سيكون لي بيتٌ**

**صبياتٌ وولدُ**

**سيكون لي طفلٌ ومهدُ**

**سأهُزّ – حين أهّزهُ – الدنيا . وما لغدٍ مردُ**

ففي الوقت الذي ينطلق بنا الراوي نحو المستقبل في استباقه , لما سيأتي محدثا قفزة تتخطى اللحظة التي وصل اليها السرد فإنه يعود نحو الماضي في استرجاعه للاحداث , إذ قص لنا الشاعر عن حديث بينه وبين حبيبته ينبئ لمستقبلها المملوء بالأمل والتفاءل والاشراق كما أظهرت هذه الدلالات **(تُحدثني عن الغدِ, سيكون لي بيتٌ , سيكون لي طفلٌ, سأهُزّ)** المتضمنة اكثر من استباق للزمن , وأكمل قصيدته :

**قالت إذا عشنا**

**وأزهرَ في حديقةِ بيتنا عشْبٌ وورِدُ**

**ستظلُّ كرمةُ حبنا فيئاً على غدنا يُمَدُ**

**ستغوص كفُّ جذورِها في الأرض أيَّ مدىً تودُ**

**ويصيرُ شاطُئنا مرافئ والزوارقُ لا تعدُّ**

**سيكونُ لي بحري وأمواجي وما أهوى , أودُّ**

**ويعومُ زورقُ حبِنا في عالمٍ لا يستبدُّ**

**واظل امنحُ كل فجر قبلةً لا تُستَردُّ**

نلاحظ في هذا المقطع استشرافا مستقبليا لما سيكون عليه الحال بين الشاعر وحبيبته , والفعل **(قالت)** تم تكراره في القصيدة وهو فعل ماضٍ ولكنه ينفتح على الحاضر والمستقبل بفعل السياق التنبؤي الذي اندرج فيه , وأن هذا التكرار يسهم في عملية الإيحاء والتعمق فيترك أثر الصورة في ذهن القارئ فضلا عن الدلالات التي تحملها هذه المفردات **(ستظلّ, ستغوص , يصيرُ , سيكون , اظل)** فأظهرت هذه المشاعر العاطفية للمحبوبة تجاه الشاعر الذي ملك قلبها , وألهب مشاعرها وأحاسيسها لمستقبل حبهما .

**3- الزمن النفسي :**

وهو إحساس الكائن المتغير تجاه الأشياء وعلاقة هذا الكائن مع الكائنات الأخرى تبعاً للحالات التي يمر بها، ومن ثم الشعور بمرور الزمن أو بعدم مروره مع تقدير قدره انطلاقاً من ذلك الإحساس. وهذا يعني أنه زمن إنساني محض وأن لكل إنسان زمنه النفسي الخاص به، وأنه يتعدد بتعدد النفوس التي تدرك الزمن ، وأنه لا يوجد زمن تشترك فيه نفسان، وأنه يقدر بقيم متغيرة باستمرار بحسب

فوران عالمه الشعوري أو سكونه وثباته [49] ، ويبقيه بعض الباحثين دون تعريب فيسمونه الزمن السيكولوجي فالوقت السيكولوجي يتغير تبعاً للظروف، ويسير بخطىً مختلفة تبعاً لاختلاف الأشخاص، وفي الواقع في مناسبات مختلفة لدى الشخص الواحد [50].

ويسمى هذا الزمن بالزمن الذاتي لأنّ الذاتي نقيض الموضوعي، والمدة الزمنية : هي كينونة زمنية موضوعية لا تساوي إلا نفسها، إذ إن معدل مرور الزمن يبقى ثابتاً يوماً في كل يوم، وساعة في كل ساعة، وثانية في كل ثانية، فالزمن موضوعي ولكن صورة التعامل معه تحول موضوعيته إلى ذاتية[51].

ويسمى أيضاً زمن الأنا لأنه "زمن بيولوجي فردي، وهو نقيض زمن العالم أو الزمن الطبيعي، "فتارة يبدو زمن الأنا يمشي بسرعة أكبر من سرعة زمن العالم، الأمر الذي يجعلنا نشعر بأن الزمن يمر بسرعة وأن الحياة تضحك لنا وأننا نشعر بالغبطة، وتارة تنعكس الآية فيبدو زمن الأنا متأخراً عن زمن العالم، وعندئذ يتأبد الزمن ويتخلد، فنحن ضائعون والسأم يستولي علينا" [52].

والزمن النفسي هو الزمن الداخلي، لأنه يجلي إحساس الإنسان الداخلي تجاه الزمن، فكل فعل صادر مهما كانت بساطته لا ينطلق من فراغ، وإنما له دوافع داخلية في توجيه الفهم والسلوك خاصة [53] "وهو يرتبط بالإنسان لا على مستوى الذهن والإدراكات العقلية، وإنما على مستوى الشعور والإحساس"[54].

وهو على خلاف الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابتة، ولا يختلف من شخص لآخر. إنه يعبر عن الصدى الداخلي لتجربتنا العاطفية فرحاً وحزناً وقلقاً ولوعة وفراقاً، ويمتزج بدخيلتنا وحياتنا النفسية، وقد ينعكس على الطبيعة فنراها في أثناء الفرح جميلة وفي أثناء الحزن كئيبة، فكأننا نخلع ذاتنا عليها ونلبسها لبوسنا [55].

الزمن حين يعصف بنا نتذمر ونشتكي من طوله وثقله علينا، ونتمنى أن ينجرف وينقشع عنا، وحين يمر خفيفاً لطيفاً نرغب في استمراره وبقائه ونتمنى ألا يزول، وفي كلتا الحالين يبرز إحساسنا به ونستشعره سلباً أو إيجاباً، فنرى أن ساعة حزن تعادل أياماً إذا ما قورنت بأوقات السعادة والفرح، وأن مدة الانتظار مهما قصرت تكون طويلة، وأن ساعات لقاء الحبيب تمر كثوان... وما تلك إلا أعراض نفسية نابعة من الحالة الفكرية والعقلية للمرء ذاته [56], ونجد الزمن النفسي عند الحيدري يتجلى بشدة في هذه قصيدة (**آنيَة الخَزْف**)[57]:

**لا ، لا تخف**

**اذا كبدي نزف**

---

(49) ينظر:أسماء الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية )، محمود يوسف عبدالقادر رسالة ماجستير،باشراف:يحيى عبدالروف جبر،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ،نابلس-فلسطين ،2009 م:15.

(50)ينظر: الزمن والرواية:138.

(51) ينظر:أشكالية الزمان في شعر أبي علاء المعري ، محمد رضى برطش ، رسالة ماجستير بأشراف أ.د.مهجة الباشا , جامعة حلب , كلية الاداب ,2005م :29.

(52) البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم ، ابراهيم سعدي بلغربي ، رسالة ماجستير باشراف د. محمد عبدالحميد جامعة الجزائر ، كلية الاداب واللغات 2005م: 25.

(53) ينظر:البنية الزمن والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، سهام سدير , رسالة ماجستير بأشراف , أ.د.رابح دوب ,جامعة مانتوري , كلية الاداب , قسطنطينية ,الجزائر, 2006م : 97.

(54) الرواية العربية البناء والرؤيا: 128.

(55) ينظر: جدلية الزمن، غاستون باشلار، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م:11.

(56)الزمن أبعاده وبنيته : عبداللطيف الصدقي , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , الطبعة الأولى,1995م: 46 -47.

(57)الحب الكبير:156.

**سأعيش اصطنع البشاشة والشغف**

**هذا الغني هذا الترف**

**كذب احيط به حياتي في القرف**

**وبلا أسف**

**سأعينُ اليوم الذي ستكون فيه نهايتي**

**وكمثل آنية الخزف**

**سأحطم القلب الذي امتصَّ الأسى ، اعتاد الشظف**

**وعلى فمي**

**سيسيل خيط دم**

**عرف الخطيئة والتلف**

تناول الحيدري الزمن النفسي بأسلوب قصصي بحت, فأظهرت ألفاظ الحزن انفعالات الشاعرالداخلية وشعوره الدائم بالحزن والقلق ويظهر ثقل هذا الزمن عليه, فهو كثير اللوم لنفسه, الأمر الذي يجعل من شعره وثيقة مهمة لفلسفة الشاعر المستمرة في مسيرة حياته بكاملها, فالزمن النفسي يدل على أنّ الحزن قد بلغ أقصى غاياته في قلب الحيدري, فالتفكير بالموت كان خلاصاً لقلبه الذي يتحطم كأنية الخزف , فطال الزمن عليه ينتظر ساعة الصفر لأيامه وللحظة الانفصال بين الجسد والروح, ويكمل سرد حالته النفسية قائلا [58]:

**تتوقف الارقام عندئذ على عدد السنين**

**وكساعة وقفت عقاربها يقف**

**هذا الحنين**

**الى الأسى للاهدف للمجهول ،او للاهدف**

**وكأي انسان عرف**

**سأقول للروح الضليلة**

**هذي النهاية لا تخف**

**ما اهدأ القلب الذي عرف الطريق وما انحرف**

القصيدة مليئة بالألفاظ التي تعكس الزمن النفسي للحيدري وحالة الشاعر النفسية المتردية ومدى يأسه وكآبته ، السرد فيه جمالية فنية , وتشتد هذه الالفاظ في **(وكساعة وقفت عقاربها يقف - هذا الحنين- الى الأسى للاهدف للمجهول ،او للاهدف )** فيظهر واقع الألم في

(58) المصدرالسابق :157.

نفسه , ويكشف " عن منطقة الكينونة المجهولة في أغوار نفسه عبر الغوص في أعماق نفسه الداخلية بحثا عن أشكال الحيوات الورائية مستعينا بالزمن " [59].

وخلاصة القول : إنّ الزمن النفسي الذي يكشف عن الحالة النفسية قد استحوذ على شعر صفاء الحيدري بشكل واضح منذ وقت مبكر, ولم تسلم منه حتى قصائده الأخيرة, وهو أمر التصق بعموم حالته الشعرية التي حملت بين طياتها نغمة غنائية حزينة تأرجحت تارة بين اليأس من الحياة, والأمل بها في تحقيق طموحاته الكبيرة تارة أُخرى.

**الخاتمة :** من خلال دراستنا(الزمن في شعر صفاء الحيدري ) تبرز طبيعة الزمن عند الشاعر من حيث الاسترجاع والاستباق و الزمن النفسي عنده وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي :

- جاء مدلول الزمان في معاجم اللغة مشتقًا من كلمة (أزمن وأزمان وأزمنة) ثم حملت اللفظة مشتقات عدة تفضي إلى معانٍ كثيرة، تدل على اسم لقليل الوقت وكثيره ، واية زيادة في الحرف اونقصانة او تغير حركة من حركاته تودي الى تغير في دلالة الزمن يعني الوقت قليله وكثيره، ويعني الدهركله او بعضه، ومهما تعددت المرادفات ، وهو يرادف بمفهوم الوقت ،ويعد الزمن ظاهرة اجتماعية والزمن الشخصي لايتمثل إلا من خلال هذا الزمن الاجتماعي .

- حاول الباحث اظهار تقنيات الاسترجاع التي تجلت في بعض من نماذج شعر الحيدري كان لها حضور قوي و قد عكست ما كان يجول في عالم الشاعر من أحلام وتمنيات كانت مكبوتة نتيجة لضغط الحاضر بكل ما يحفل به من عراقيل ومنغصات تبعث على التبرم وعدم الاستقرار، وقد ولد هذا الأمر الرغبة عند الشاعر في الهرب الى الماضي استذكاري (ارتداد إلى الماضي) وقد مثلته تقنية الاسترجاع من خلال تعلق الشخصية بالمرأة الحبيبة و بذكر أحداث وقعت في الماضي وقد يعود ذلك التعلق إلى أصالة الماضي وأثره في الشخصيات القصصية .

- نستنتج من خلال دراستنا لقصائد الحيدري أن الاستباقات أدت دورا مهما في تشويق القارىء عبر اطلاعه على أحداث لاحقة بشكل خاطف مايجعل قلبه متعلقا في انتظار الاطلاع عليه بتفاصيله ، وقد مثلته تقنية الاستباق(القفز إلى المستقبل) إذ تنبأت الشخصيات بالمستقبل القريب لذلك بدت تقنية الاستباق واضحة في قصائد .

- وذكر الحيدري في شعره دلالات تمهد لوقوع الاحداث التي يسردها بلا أمل ويذكر نتيجة الأحداث التي يتوقعها وهو الموت , وهو استباق موضوعي.

- بينت هذه الدراسة أن الزمن النفسي الذي كان يعيشه الشاعر من اضطراب نفسي والم وفراق وحزن عميق كان بداخله فالزمن النفسي يدل على أنّ الحزن قد بلغ أقصى غاياته في قلب الحيدري نتيجة الماضي المؤلم ويظهر ثقل هذا الزمن عليه في قصائده.

- من خلال حصرنا لجملة النتائج هذه نلحظ أن الزمن لايمكن اسقاطه من الأعمال الادبية ويمثل الركيزة الأساسية لبناء اي عمل شعري او روائي إذ إنه يكتسب القيمة الجمالية من حيث دخوله الى حيز التطبيق .

**المصادروالمراجع:**


- الالسنية العربي في النظرية والممارسة ،موريس ابوناضر, دار النهار،بيروت، الطبعة الأولى ،1979م.
- بناء الرواية ، سيزاء قاسم ، الهيئةالمصرية العامة للكتاب،القاهرة د.ط،1984م.
- بناء الزمن في الرواية المعاصرة ،مراد عبدالرحمن مبروك,الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الأولى ، ،1998م:7.
- بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي عشرواي زايد، مكتبة شباب ،القاهرة مصر، الطبعة الثالثة،1997م.
- البنيات الكاشفة عند نجيب محفوظ (دراسات في النص القصصي )، حسن البنداري، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د.ط ،د.ت.


(59)الزمن في شعر تميم بن مقبل ,(اطروحة) :11.

- البنية السردية في القصص القرآنية ، محمد طول ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ،د.ط.
- بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الطبعة الأولى ، 1990م.
- تحليل الخطاب الروائي(الزمن-السرد- التبئير):سعيد يقطين،مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة،1997م.
- التخيل القصصي ، شلون ريموت كنعان ، ترجمة،حسن احمامة،دارالثقافة ،الدارالبيضاء الطبعة الأولى ،1995م.
- تقنيات السرد بين الرواية والسينما، وافية بن مسعود ،دار الوسام العربي لنشر والتوزيع ، الجزائر الطبعة الأولى ،2011م.
- تقنيات السرد(في النظرية والتطبيق )، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا،الطبعة الأولى،1997م.
- جدلية الزمن، غاستون باشلار، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م.
- جماليات المكان في ثلاثية حنامينا،مهدي عبيدي، الهيئة العامة السورية للكتاب،د ط،2001م.
- جيرار جنيت نحو الشعرية المنفتحة ،كريستين مونتالبيتي، ترجمة:د.غسان السيد،د.وائل بركات ،دارالرحاب للطباعة والنشر،دمشق، الطبعة الأولى ،2001م.
- الحب الكبير،صفاء الحيدري، مطبعة الاديب البغدادية ،العراق ،بغداد، الطبعة الأولى،1977م.
- خطاب الحكاية بحث في منهج ،جيرار جنيت ، ترجمة محمد معتصم ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، الطبعة الثانية،1997م.
- دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر( دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان) ، قادة عقاق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،الطبعة الأولى،2001م.
- الرواية العربية البناء والروية :سميرة روحي فيصل، اتحاد كتاب العرب , دمشق , الطبعة الأولى,2003م.
- الزمن أبعاده وبنيته : عبداللطيف الصدقي , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , الطبعة الأولى,1995م.
- الزمن والرواية، أمندولا،,ترجمة: بكرعباس،مراجعة احسان عباس،دار صادر، بيروت،1997 الطبعة الأولى م:39.
- الشخصيات القصصية في الشعر العربي القديم، د.جمانة محمد نايف الدليمي، دار النابغة لنشر والتوزيع ،اسكندرية , الطبعة الأولى،2014م.
- الشعر والتأويل قراءة في شعر أدونيس ،عبد العزيز بومسهولي ، دار إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 1998م.
- شعرية الفضاء الروائي ، جوزيف .أ. كيسنر , ترجمة: لحسن أحمامة, دارأفريقيا الشرق،بيروت- لبنان،الطبعة الأولى ،2003م.
- في السرد دراسات تطبيقية، عبدوهاب الرقيق، دارمحمد على الحامي، تونس،الطبعة الأولى ،1998م
- القاموس المحيط، مجد الدين ابوطاهرمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي،(ت 817 ه) ،تحقيق: مؤسسة الرسالة للطباعة،بيروت،1426ه.
- قمصان الزمن ( فضاءات حراك الزمن في النص الشعرى العربي)، جمال الدين الخضور , اتحاد كتاب العرب ، دمشق، الطبعة الأولى ،2000م.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي .434/ الإفريقي (ت 711ه)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 ه.
- مدخل الى علم السرد،مونيكا فلوردانك،ترجمة: باسم صالح حميد، دارالكتب العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى ، 2012م.
- مدخل إلى نظرية القصة ، سمير المرزوقي وجميل شاكر،دارالشون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى ،1986م.
- المصطلح السردي : جيرالد برنس ، ترجمة عابد خزندار , المجلس الاعلى للثقافة ,الجيزة , القاهرة , مصر ،دط ، 2003م :
- معجم السرديات ،مجموعة مولفين ،اشراف: محمد قاضي،الرابطة الدولية لناشرين المستقلين، الطبعة الأولى ،2010م.
- معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت، ط2002،1م.
- مفهوم الزمن ودلالته ،عبد الصمد زايد ، دار العربية للكتاب، ليبيا، الطبعة الأولى،1988م.
- نظرية الرواية دراسة في النقد الادبي، ابراهيم السيد ، دار القباء للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة ، الطبعة الأولى ،1998م.

**الرسائل والاطاريح:**

- أسماء الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية )، محمود يوسف عبدالقادر رسالة ماجستير،باشراف:يحيى عبدالروف جبر،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ،نابلس-فلسطين ،2009 م.
- أشكالية الزمان في شعر أبي علاء المعري ، محمد رضى برطش ، رسالة ماجستير بأشراف أ.د.مهجة الباشا , جامعة حلب , كلية الاداب ,2005م.
- البنية الزمن والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، سهام سدير , رسالة ماجستير بأشراف , أ.د.رابح دوب ,جامعة مانتوري , كلية الاداب , قسطنطينية ,الجزائر, 2006م .
- البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم ، ابراهيم سعدي بلغربي ، رسالة ماجستير باشراف د. محمد عبدالحميد جامعة الجزائر ، كلية الاداب واللغات 2005م.
- تجليات الزمان والمكان في روايات سعود السعنوسي(دراسة تحليلة وصفية):أماني زياد فتحي،رسالة ماجستير،اشراف: محمد اسماعيل حسونة،جامعة الاقصى ،كلية الاداب والعلوم الانسانية قسم اللغة العربية ،غزة-فلسطين ،2018م.
- الزمن في شعر تميم بن مقبل ، فنن نديم بن دحام ال بليش، اطروحة دكتوراه ، باشراف د.على حسين التمر ،جامعة موصل ،كلية التربية،2012م.


**References:**


- Al-Qamoos al-Muheet, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouz Abadi ، (d. 817 AH)، Investigation: Al-Resala Foundation for Printing, Beirut, 1426 AH.
- An Introduction to Narrative Science, Monica Flordank, translated by: Bassem Saleh Hamid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Cairo, first edition, 2012 AD.
- An Introduction to Story Theory, Samir Al-Marzouqi and Jamil Shaker, General Cultural House, Baghdad, first edition, 1986 AD.

- Analysis of the narrative discourse (time - narration - focus): Said Yaqtin, Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, third edition, 1997 AD.
- Arab Linguistics in Theory and Practice, Maurice Abu Nader, Dar Al-Nahar, Beirut, first edition, 1979 AD.
- Building the Modern Arabic Poem, Ali Ashraway Zayed, Shabab Bookshop, Cairo, Egypt, third edition, 1997 AD.
- Building the Novel, Seiza Qasim, The Egyptian General Book Authority, Cairo without edition, 1984 AD.
- Building Time in the Contemporary Novel, Murad Abdel Rahman Mabrouk, The Egyptian General Book Authority, first edition, 1998 AD.
- Gerard Genet Towards Open Poetry, Christine Montalbetti, translated by: Dr. Ghassan Al-Sayed, Dr. Wael Barakat, Dar Al-Rehab for Printing and Publishing, Damascus, first edition, 2001 AD.
- Great Love, Safaa Al-Haidari, Al-Adeeb Al-Baghdadiya Press, Iraq, Baghdad, first edition, 1977 AD.
- Lexicon of Novel Criticism Terms, Latif Zitouni, Library of Lebanon Publishers, Beirut, 1st edition, 2002 AD.
- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i. The African (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition, 1414 AH.
- Narrative Characters in Ancient Arabic Poetry, Dr. Jumana Muhammad Nayef Al-Dulaimi, Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution, Alexandria, first edition, 2014 AD.
- Narrative Imagination, How is Canaan remote, translated by Hassan Hamama, Dar Al Thaqafa, Casablanca, first edition, 1995 AD.
- Narrative techniques (in theory and practice), Amna Youssef, Dar Al-Hiwar for publication and distribution, Syria, first edition, 1997 AD.
- Narrative techniques between the novel and the cinema, Wafia bin Masoud, Dar Al Wissam Al Arabi for publishing and distribution, Algeria, first edition, 2011 AD.
- Poetry and Interpretation: A Reading in the Poetry of Adonis, Abdel-Aziz Bomshouli, East Africa House, Morocco, ed., 1998 AD.
- Shirts of Time (Spaces of Movement of Time in the Arabic Poetic Text), Jamal Al-Din Al-Khdour, Union of Arab Writers, Damascus, first edition, 2000 AD.
- The Aesthetics of Place in the Hanamina Trilogy, Mahdi Obeidi, Syrian General Book Organization, ed., 2001 AD.

- The Arabic novel, construction and narration: Samira Rouhi Faisal, Union of Arab Writers, Damascus, first edition, 2003 AD.
- The concept of time and its significance, Abdel Samad Zayed, Dar Al-Arabiya Book House, Libya, first edition, 1988 AD.
- The Dialectic of Time, Gaston Bachelard, translated by: Khalil Ahmad Khalil, University Institute for Studies, Beirut, first edition, 1982 AD.
- The Dictionary of Narratives, Mulvin Group, supervised by: Muhammad Qazi, the International Association of Independent Publishers, first edition, 2010 AD.
- The discourse of the story, a study in the methodology of Gerard Genet, translated by Muhammad Moatasem, the Supreme Council of Culture, Egypt, second edition, 1997 AD.
- The Narrative Structure in Quranic Stories, Mohamed Tul, University Publications Office, Algeria without edition,without date.
- The Narrative Term: Gerald Prince, translated by Abed Khazendar, Supreme Council of Culture, Giza, Cairo, Egypt, ed., 2003 AD
- The Poetics of Novelist Space, Joseph A. Kisner, translated by: Hassan Hamama, Dar Africa East, Beirut - Lebanon, first edition, 2003 AD.
- The Revealing Structures of Naguib Mahfouz (Studies in the Fictional Text), Hassan Al-Bandari, The Anglo Egyptian Bookshop, Egypt, without edition, without date.
- The Significance of the City in Contemporary Arab Poetry Discourse (a study in the problematic of the aesthetic reception of the place), Qaada Aqaq, Arab Writers Union, Damascus, first edition, 2001 AD.
- The Structure of the Narrative Form, Hassan Bahrawi, Arab Cultural Center, Beirut, first edition, 1990 AD.
- The theory of the novel, a study in literary criticism, Ibrahim Al-Sayed, Dar Al-Quba for printing, publishing and distribution, Cairo, first edition, 1998 AD.
- Time and the novel, Amendola, translated by: Bakr Abbas, reviewed by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, first edition، 1997 AD,
- Time, Its Dimensions and Structure: Abdul Latif Al-Sidqi, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, first edition, 1995 AD.

**Letters and treatises:**

- Manifestations of time and place in the novels of Saud Al-Sanusi (analytical and descriptive study): Amani Ziyad Fathi, master's thesis, supervised by: Muhammad Ismail Hassouna, Al-Aqsa University, College of Arts and Human Sciences, Department of Arabic Language, Gaza-Palestine, 2018.

- Names of time in the Holy Qur'an (a semantic study), Mahmoud Yousef Abdel-Qader, master's thesis, supervised by: Yahya Abdel-Rouf Jabr, An-Najah National University, College of Graduate Studies, Nablus-Palestine, 2009 AD.

- The Problematic of Time in the Poetry of Abi Alaa Al-Ma'arri, Muhammad Reda Bartash, MA thesis, supervised by Prof. Dr. Mahja Al-Basha, University of Aleppo, Faculty of Arts, 2005 AD .

- The Structure, Time and Place in the Stories of the Noble Prophet's Hadith, Siham Sudair, MA thesis supervised by Prof. Dr. Rabah Doub, Mantouri University, Faculty of Arts, Constantinople, Algeria, 2006 AD.

- The Temporal Structure in the Novel "The Coming Man's Revelation" by Ibrahim Saadi Belgarbi, Master Thesis supervised by Dr. Mohamed Abdel Hamid, University of Algiers, Faculty of Arts and Languages, 2005.

- Time in the Poetry of Tamim Bin Muqbil, the art of Nadim Bin Daham Al Balish, PhD thesis, supervised by Dr. Ali Hussein Al-Tamr, University of Mosul, College of Education, 2012.